

عمدة القاري

أبي زرعة الرازي قال جاء رجل إلى عمي فقال له إني أبغض معاوية قال لم قال لأنه قاتل عليا بغير حق فقال له أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم فما دخولك بينهما وقيل الفتان الخوارج وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قوله دعوتهما واحدة أي يدعيان الإسلام ويتأول كل منهما أنه محق قوله حتى يبعث أي حتى يظهر دجالون جمع دجال أي خلاطون بين الحق والباطل مموهون والفرق بينهم وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون النبوة وهو يدعى الإلهية لكنهم كلهم مشتركون في التمويه وادعاء الباطل العظيم وقد وجد كثير منهم فضحهم الله وأهلكهم قوله قريب مرفوع على أنه خبر مبتدأ مذدوج أي عددهم قريب قال الكرماني أو منصوب مكتوب بلا ألف على اللغة الربيعية وقد وقع في حديث ثوبان بالجزم أنهم ثلاثة وهو سيكون في أمتي كذا بون ثلاثة كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي أخرجه أبو داود والترمذى وصححه ابن حبان وروى أبو يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثة دجالاً كذا باً وكذا رواه أحمد من حديث علي بن أبي طالب والطبراني من حديث ابن مسعود وروى أحمد والطبراني من حديث سمرة المصدر بالكسوف وفيه ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثة كذا باً آخرهم الأعور الدجال وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر ولا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذا باً وسنته ضعيف وكذا عن أبي يعلى من حديث أنس وهو أيضاً ضعيف وهو وإن ثبت محمول على المبالغة في الكثرة لا على التحديد وروى أحمد بسنده جيد عن حذيفة يكون في أمتي دجالون كذا بون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإنني خاتم النبيين ولا نبي بعدي قوله وكلهم يزعم أنه رسول الله ظاهره يدل على أن كلاً منهم يدعى النبوة وهذا هو السر في قوله ويقبض العلم يعني يقبض العلماء وقد تقدم في كتاب العلم من أشرطة الساعة أن يرفع العلم وفي رواية أن يقل العلم قوله وتكثر الزلازل وقد استمرت الزلزلة في بلدة من بلاد الروم التي هي لل المسلمين ثلاثة عشر شهراً قوله ويقارب الزمان أي أهلها بأن يكون لهم جهالاً ويحمل الحمل على الحقيقة بأن يعتد الليل والنهار دائماً وذلك بأن تنطبق منطقة البروج على معدل النهار قوله حتى يكثر فيكم المال إشارة إلى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم في زمن الصحابة قوله فيفيض من الفيضان وهو أن يكثر حتى يسيل كالوادي وهذا إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز لأنه وقع في زمنه أن الرجل كان يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته قوله حتى يهم بضم الياء وكسر الهاء قال ابن بطال رب هو مفعول و من يقبل فاعله ويهمه أي يحزنه وقال النووي بضم الياء وكسر الهاء وبفتح الياء وضم الهاء وحينئذ يكون رب فاعلاً أي يقصد قوله من يقبل قال الكرماني ظاهره أن يقال من

لا يقبل قلت يريد به من شأنه أن يكون قابلاً لها قوله لا أرب بفتحتين أي لا حاجة لي به وهذا إشارة إلى ما سيقع في زمن عيسى عليه السلام قوله به للمبالغة قوله لقحته بكسر اللام القريبة العهد بالولادة والناقة الحلوة قوله فلا يطعمه أي فلا يشربه قوله هو يليط يقال لاط ويليط إذ طينه وأصلحه وأصلحه يقال لاط حبه بقلبي يليط ويلوط ليطا ولوطا ولطاطة وقال الجوهرى لط الحوض بالطين الواطه لوطا أي طينته وقال الheroi كل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطا ويليط أيضا قوله أكلته بضم الهمزة وهي اللقمة وبفتحها المرة الواحدة إلى فيه أي إلى فمه .

. . 26 -

(باب ذكر الدجال) .

أي هذا باب في بيان ذكر الدجال وقد مضى الكلام فيه عن قريب .

7122 - حدثنا (مسدد) حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثني قيس قال قال لي المغيرة بن شعبة ما سأل أحد النبي عن الدجال ما سأله وإنه قال لي ما يضرك منه قلت لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء قال هو أهون على إهانة من ذالك